فاصي حسن نبيل ونفس خبيثة جاهلة ثاعمة منها الخير والسرور
والصلاح وليس فيها شيء من الشرور وجوهر الظلمة على ضد ذلك
خبيثة والنور منبع في جهة الشمال والظلمة منحطة في جانب الجنوب
وزعموا ان لكل واحد منهما اجناسا خمسا اربعة منها ابدان وخامس
هو الروح فابدان النور الاربعة النار والنور والريح والماء
وروحه النسيم والمتحرك في هذه الابدان وابدان الظلمة اربعة
الحريق والظلام والسموم والضباب وروحها الدخان وسموا
ابدان النور ملائكة وابدان الظلمة شياطين وبعضهم يقول
لا ابدان النور تتولد ملائكة وابدان الظلمة تتولد شياطين وان
النور لا يقدر على الشر ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر على الخير
ولا يجوز منها قال بعض المتكلمين والذي حملهم على هذا الكلام
راوا في العالم شرا واختلافا فقالوا لا يكون من اصل واحد شيان
كما لا يكون من النار التسخين والتبريد وقد رد عليه بعض العلماء
في قولهم ان صانع العالم اثنان فقال لو كانا اثنين لم يكونا قادرين
او عاجزين او احدهما قادر والاخر عاجز لان العجز يمنع ثبوت
الالهية ولا يجوز ان يكون احدهما عاجزا فبقي ان يقال هما قادران
فيتصور ان يريد احدهما تحريك الجسم في حالة يريد الاخر تسكينه فيها
المحال وجود ما يريدانه فان تم مراد احدهما ثبت عجز الاخر ورد
عليهم اخر في قولهم ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر بانه
لو هرب مظلوم فاستتر بالظلمة فهذا خير وقع من شر ومن
هنا اخذ المتنبي قوله

وكم لظلام الليل عندك من يد … تخبر ان المانوية تكذب

وقال الجاحظ المانوية تزعم ان العالم باجمعه مركب من عشرة اجناس
خمسة منها خير ونور وخمسة شر وظلمة والانسان مركب من
جميعها فمن [illegible] نطفة رحمة تلك النطفة من الخير والنور ومن
نطف

نطف نطفة قسوة فتلك النطفة من الشر والظلمة وكذلك جميع
الحواس وكان المامون سال المانوية عن مسالة فتن بها
الاحمد فاطمه ناظر احدهم فقال اسالك عن حرفين فقط
هل يندم مسيء على اساءته قال بلى يندم لئلا قال فالحدوث عن
الندم على الاساءة اساءة ام احسان قال احسان قال فالذي
ندم هو الذي اساء قال نعم قال ارى صاحب الخير هو صاحب
الشر وقد بطل قولكم ان الذي يبطش بطشة الوعيد غير الذي
يبطش بطشة الرحمة قال فاني ازعم ان الذي اساء غير الذي
ندم قال فندم على شيء كان من غيره او على شيء كان منه فقطعه
وكان ماني واصحابه في امتزاج النور والظلمة وحدوث الشمس
والقمر والنجوم لاستصفاء النور من الظلمة الى ان لا يبقى شيء
منه في هذا العالم وتطبق السماء على الارض ويرجع كل شكل
الى شكله اقوال عجيبة الى غير ذلك من انه لا يريد [illegible]
ليستعجل فناء العالم ويرجع جميع الاشكال ولم تزل اتباعه تكثر
وشوكته تقوى الى ان اخذه بهرام بن سابور واراد قتله
باتفاق الموابذة فامر زرادشت موبذ موبذان مناظرته في مسالة قطع
النسل وتعجيل فناء العالم فقال الموبذ انت تقول بتحريم
النكاح ليستعجل فناء العالم ويرجع كل شكل الى شكله وان ذلك
[illegible] حق واجب فقال ماني واجب ان يعان النور على خلاصه
بقطع النسل مما هو فيه من الامتزاج فقال له الموبذ فمن الواجب
ان نعجل لك هذا الخلاص الذي تدعو اليه وتعان على ابطال
هذا الامتزاج المذموم فانقطع ماني فامر بهرام بصلبه فلما
قام على الخشبة جعل يسبح ويقول ايها الملك الموكل بي [illegible]
ما امرتني به وهذه عادتهم في وقت الحكم وها انا ماض الى الله
وما اذنبت [illegible] فبارك الله وعالم النور [illegible] يكون

Copyright © King Saud University